

# معاون وزير الثقافة: مقتنيات مهمة ومنوعة تدل على عراقية الإرث السوري التاريخي والحضاري

## إعادة افتتاح متحف الطب والعلوم عند العرب



وتشير المصادر إلى أن البيمارستان كان يمثل القصور الملكية بترفه، ووسائل الراحة المتوافرة فيه، وأنواع الطعام الفاخر التي كانت تقدم للمرضى والمصابين، كما أن العلاج كان مجاناً للأغنياء والفقراء سواء بسواء، من دون أن يكلف المرضى درهماً واحداً، بل كانوا يمنحون لدى خروجهم من المستشفى ثياباً ونقوداً تكفيهم للعيش من دون أن يضطروا للعمل.

وتروي المراجع أن اختيار أماكن البيمارستانات كان يتم باختيار أفضلها موقفاً في الأماكن المرتفعة أو قرب مصادر المياه وتتوافر فيها شروط الصحة والجمال كما كان يتم الاختيار منذ أيام أبو بكر الرازي بوضع قطع من اللحم في أنحاء مختلفة مختارة وانتظارها أربع وعشرين ساعة وانتقاء المكان الذي ظل فيه اللحم أقل سوءاً. وكان البيمارستان يوفر مرضاه الراحة والرعاية وأنواع الطعام الفاخر حتى إن بعض الناس كانوا يتمازجون لإقامة فيه والتنعم بما يقدم للمرضى حتى إن المشرفين كانوا يتغاضون عنهم.

واستقر البيمارستان بعمله كأول جامعة طبية في الشرق حتى أواخر القرن التاسع عشر حيث تحول بعدها إلى مدرسة للأبحاث ثم إلى ثانوية تجارية وأخيراً إلى متحف. وما زال المتحف يحتفظ بالكثير من عناصره المعمارية والزخرفية والكتابية وتتنوع في قاعاته النماذج والأدوات التي كانت تستخدم في المجاعة والجرحة والأدوات الصيدلانية ومعدات لطرق الفحص السريري ومجسمات وصور لأهم الأطباء الذين عملوا فيه ولأية استقبال المرضى إضافة إلى مجموعة من الأثاث الفلكية العربية التي تبين دور العرب في تطور علم الفلك. وتعكس الوثائق والرسوم والكتب طرق المعالجة التي لا تقل عن طرق اليوم أصولاً وأن العرب هم أول من أسسوا للمنهج العلمي وعناصره الأساسية.

## حضور متميز وفاعلية حاضرة للتراث الجزري.. في مهرجان التراث السوري في الحسكة



التراث السوري الموهل في القدم، مشيراً إلى أنه على هذه الأرض نشأت أول حضارة في التاريخ منذ نحو سبعة آلاف عام، وأن أهل هذه الأرض هم من صدر البشرية منذ فجر التاريخ نور العلم والمعرفة والفن والزراعة ومختلف مناحي الإبداع، مؤكداً: حرص إدارة المهرجان على تنوع العروض ما بين التراث المادي والتراث اللامادي الذي يعكس جمالية وغنى التنوع الاجتماعي والفلكلوري الكردي وبديع ومتنوعة على ألسنة «البرق» وأغاني «الشبخاني» أما فرقة «نابا» فقد قدمت في موسام الزرع والحصاد والطليل» في عدة لوحات فنية تجسد جمالية التراث السرياني العريق بلباسه وأغانبه وألحانه وديكاته.

وأطيافه من خلال ما تم تقديمه. وقدمت الفرق الفنية الشعبية على خشبة مسرح الثقافة باقة ملونة من أشكال التراث الجزري بفاصله المنوعة من غناء ولحن وديكاته، حيث افتتحت العروض بتقديم الغناء والديكاته العربية لفرقة مديرية التربية بالحسكة التي عكست جمالية الزي العربي للشباب والفتيات المشاركين في اللوحة، فيما قدمت فرقة ثانوية الكواكبي لوحات فنية من الفن الفلكلوري الكردي وبديع متنوعة على ألسنة «البرق» وأغاني «الشبخاني» أما فرقة «نابا» فقد قدمت في موسام الزرع والحصاد والطليل» في عدة لوحات فنية تجسد جمالية التراث السرياني العريق بلباسه وأغانبه وألحانه وديكاته.

### الحسكة - دحام السلطان

تناولت العروض الفنية ولوحات فن الموروث الشعبي ورسومات معرض الفن التشكيلي، التي أقيمت ضمن فعاليات مهرجان التراث السورية في محافظة الحسكة الجمالية الخاصة بـ التراث الجزري» وما يجويه من غنى وتنوع فلكلوري في الجانب الاجتماعي، الذي صور وقدم مجسماً متناعماً الألوان لموزاييك محافظة الحسكة بلوحة فسيفسائية جميلة وبلون الطيف الاجتماعي أبناء الجزيرة السورية.

وقال الفنان التشكيلي عيسى النهار المشرف على المعرض: إن التراث السوري هو سمة وهوية ملتصقة بإنسان هذه المنطقة، وهي السمة والهوية التي يفخر بها أبناءها ويتمسكون بها، في ضوء المصادات وحالات الاستهداف الثقافي لها، ولذلك فإن ما قدمه المعرض هو كان بمثابة الرد المناسب لكل تلك المصادات والمخزات الرامية إلى النيل من ثقافتنا وهويتنا الوطنية.

## تنويعات سردية في الرواية العربية الحديثة د. مرشد أحمد: الرواية الحديثة هي رواية الحرية إذ ترفض الأشكال الجاهزة للفكر



تفرض إلى إنجاز إبداعي خلاق، وهذا يقتضي أن تفهم الحداثة الروائية في عديديها الزمني والأداتي، أي كونها مشروعاً مغايراً إبداعياً وفكرياً للساند والمؤلف والنمطي، وطريقاً نحو فهم أعمق وأشمل لأسرار الإبداع الروائي».

### في السرد الحداثي

في هذا الجانب يوضح باحثنا أن السرد الحداثي يرفض إعادة الواقع وفق رؤية فكرية مسبقية ذات أبعاد مرجعية، وقد تحولت إلى مغامرة تشكيلية جمالية، ويتابع: «فهي تنحو لأن تصير رواية عن الرواية، أو بتعبير أفضل رواية تعكس ذاتها، وتدريج في دائرة تشكيلها التفكير حول الرواية، ووسائل الرواية، تؤكد نفسها بصفتها بحثاً، وإن ألفت منها موضوع بحثها، إنها ليست كتابة لمغامرة، بل مغامرة لكتابة»، لافتاً إلى أنه في تحقيق القيمة يقتضي التحديث من الروائي الحداثي الواعي بالتحديث، أي توافر المبدع على معرفة الأسس النظرية لتجارب الآخرين، لتلا يصبح مقلداً في شكل ما، وتوافره على أسئلته الخاصة التي يسعى إلى صياغتها فنياً، يجب عليه أن يستجيب لسياقه الثقافي ورؤيته للعالم»، متابعا: لأن الوعي الجديد يستدعي رؤية إبداعية جديدة ماهرة باستخدام آليات جديدة تسهل عملية عرض الحكاية على المتلقي، ويختص هنا: «باختصار شديد تقول: إن الحديث عن التحديث في الرواية هو حديث عن أشكال روائية جديدة تضمنت آليات صياغية جديدة».

### هيكليّة البحث

تم تقسيم الكتاب (تنويعات سردية في الرواية العربية الحديثة) إلى إضاءة معرفية عرض فيها د. مرشد أحمد ميزات الرواية التقليدية القائمة على منظومة القيم الاتفاقيّة المتعارف عليها في النقد الروائي، وذكر طبيعة التحول إلى الرواية الحديثة محدداً أهم مميزات المعرفة والإجرائية، وخاصة مظهرها السردية الناهاض على آليات سردية حديثة لم تعرفها الرواية العربية التقليدية بشكل عام، ثم تناولت الفصول بعد الإضاءة المعرفية مخصصاً للباحث كل آلية سردية حديثة في فصل مستقل، وهي: جدل البنيات الشكلية، والتجهين الأجناسي، والمصاحبات النصية، والختاب السردية، وجماليات الوصف السردية، معتمداً المنهج البنوي كي يتمكن من الإحاطة بمظاهر اشتغال السارد على الآلية السردية، وكيفية احتوائها الحكاية والدلالة عليها، معتمداً على توسيع البعد البنوي من خلال تأكيد العلاقة الكائنة بين النص الروائي ومرجعته، والاهتمام بالمؤلف، والتشديد على جماليات القراءة بفعل الاتكاء على بعد التلقي.

### وائل العدس- تصوير طارق السعدوني

ضمن فعاليات مهرجان دمشق الثقافي، أعادت المديرية العامة للأثار والمتاحف افتتاح متحف الطب والعلوم عند العرب بعد إغلاقه لسنوات جراء الحرب الإرهابية على سورية، وخاصة القذائف الإرهابية التي كانت تطول أحياء دمشق. وشدد معاون وزير الثقافة توفيق الإمام على أهمية افتتاح هذا المتحف لما فيه من مقتنيات مهمة ومنوعة تعود لقرون عدة وحقب تاريخية متنوعة تدل على عراقية الإرث السوري التاريخي والحضاري، مؤكداً حرص وزارة الثقافة على إعادة افتتاح جميع المتاحف السورية التي توقفت خلال فترة الحرب الإرهابية على سورية.

بدوره قال مدير المديرية العامة للأثار والمتاحف الدكتور محمود حمود: تعيد افتتاح هذا المتحف لفتح للجمهور السوري وللسياح الإطلاع على الثقافة السورية وإرثها الغني، وهذا المتحف يحتوي عدة قاعات للطب والصيدلة والأعشاب وغيرها حيث تظهر عطاء التاريخ السوري ومساهمته في إعلاء شأن الحضارة الإنسانية منذ القدم وحتى الآن. أمانة متحف الطب والعلوم ورود إبراهيم قالت إن هذا المبنى يعود للقرن الثاني عشر الميلادي حيث عادت إليه

### سوسن صيداوي

«هيمنت الرواية التقليدية على مشهد الإبداع الروائي فترة لا بأس بها من الزمان متجلبية مميزات خاصة بها على المستويين الحكائي والسردية، خاصة على الرغم من أنها لا تتسم بقوانين قادرة عبر تعاقب الزمان، لكونها حسب فهم باحثين غير قابلة بطبيعتها للتقنين، ما دامت شكلاً يبحث باستمرار عن شكل له، ويعيد النظر في الأشكال التي استقر فيها»، الكلام للكاتب مرشد أحمد بدأ به إضاءته التعريفية لكتابه (تنويعات سردية في الرواية العربية الحديثة) الصادر حديثاً من الهيئة العامة السورية للكتاب، من القطع الكبير بواقع ٥٩٩ صفحة، مبيّناً في خمسة فصول أن التحديث الروائي يأتي استجابة منطقية لقوانين الحياة، وخصوصاً أنه من مزايا الرواية لا تقبل الخضوع للقوانين والقوالب الجاهزة، فاقترضى النزوع الحداثي تحرير الروائي من كل ما يكبل الذهنية السردية، في عملية التفكير والتخييل وإملاك رؤية ناضجة للعالم، تمكنه من إدراك تحولات المجتمع، وملامسة روح العصر، والإجابة عن أسئلة الوجود وفق منظور حداثي، إضافة إلى العديد من القضايا الجوهرية التي تورد لكم منها التالي:

### في الرواية التقليدية

الميزات التي تجلّت بها الرواية التقليدية حفزت الدارسين إلى اتخاذها على سبيل التقريب وفق مؤشرات معيارية سهّلت تمييز الرواية التقليدية عن غيرها من النصوص الروائية التي تنتمي إلى باقي الاتجاهات الأدبية، ومن أهم المزايا التي ذكرها د. مرشد أحمد في بحثه:

• السرد الواقعي التقليدي يحد نفسه معادلاً للحياة، أو محاولة لإعادة إنتاجها أدبياً على الورق، فالبراعة كائنة في دقة المحاكاة، وفي السياق من أجل إيقاع المتلقي في شبكة الوهم السردية.

• النزوع إلى افتراض أن الروائي والمثقف يتعاملان على السواء مع حقائق مطلقة وليست نسبية، فالنخبوة الناتجة عن مجموعة من التوقعات التي لا سبيل إلى الشك في وقوعها قابل للتحقق.

• السرد في الرواية التقليدية يفترض وجود درجة من التماثل في منطلقات الرؤية والتفسير بين المبدع والمتلقي.

• الموضوع الروائي الذي يشكل جوهر الحكاية يحتل مكان الصدارة.

• وجود نوع من الوحدة الكائنية، ومن سيطرة الإنسان على الجغرافيا.

• تجلي الزمان بسماته الفلكية، فهو زمن متعاقب، يخلو من مزايا اللعب الزمني.